وفيه اشارة الى انهم ربما لم يجدوا في اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلتين فاحدهما تمر ووقع عند
مسلم من طريق وكيع عن مسعر بلفظ ما شبع آل محمد يومين من خبز البر الا واحدهما تمر واخرج ابن سعد من
طريق عمران ابن زيد قال دخلنا على عائشة فقالت خرج نبيكم صلعم من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم من
طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر قال ابن حجر فيه اشارة الى
كانه فرق بين السنة والحاجة اخذا من كلام النووي في شرح مسلم بانه كان يشبع وتلك اوقات
متوضي عليه حوائج المحتاجين فيخرجه منها صدقة انه اراد فوقه يسنه وانهم لم يشبعوا كما ذكر لانه لم يبق عندهم
ما ادخروه انتهى وفيه انه يلزم منه ان تضييق الحال انما كان في اواخر السنة والحال ان الاحاديث تعم الاحوال
فالاحسن في الجواب ان يقال انما كان يؤخرونهم صلعم وجد الشبع اواخر كان لا يدخر شيئا فيما كانوا يشبعون
منه الا في بعض الاوقات مع انه لا تصريح فيه انهم كانوا لا يشبعون من الثلاثة وانما كان عادتهم عدم الشبع نعم
ما كان يجدون من لذيذ الاطعمة المؤدية الى الشبع مما تيقنا والله اعلم وروى الشيخان عن عائشة توفي النبي صلعم
وليس عندي شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني حدثنا عباس بن
محمد الدوري بضم اوله حدثنا يحيى بن ابي بكير بضم موحدة وفتح كاف وفي نسخة ابن بكر حدثنا حريز بفتح حاء
مهملة وراء مكسورة وتحتية فزاي ابو عثمان بن سليم بالتصغير ابي عامر قال سمعت ابا امامة بضم الهمزة
وهو ابن هل يقول ما كان يفضل بضم ضاد المعجمة اي يزيد وفي نسخة على اهل بيت رسول الله صلعم خبز الشعير كناية
عن عدم شبعهم قال ابن حجر والمعنى لم يكثر بل يجدونه ويأخذونه من الشعير عندهم حتى يفضل عندهم منه شيء بل
كانوا ما يجدونه لكي يشبعهم في الاكثر قال ابن بركة ان كان لا يبقى في شبعهم فاضلا عن ماكولهم وعند ابن سعد من
وجه اخر عن عائشة قالت ما رفع عن مائدته كسرة خبز فضلا حتى قبض قال والتحبب على القلب ان ظاهر
هذا الحديث لا يدل على انهم كانوا لا يشبعون من ذلك الخبز بخلاف الحديث الاول قلت اما كان محتملا حملناه على
ما ورد في الحديث الاول وما هو الحال الاكمل والافضل فتامل يظهر لك الاجمل حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي
بضم جيم وفتح ميم حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عن عكرمة عن
ابن عباس قال كان رسول الله صلعم يبيت الليالي المتتابعة طاويا اي ليلة في الليالي على نعت التوالي

التوالي طاويا اي خالي البطن جائعا قال ابن بركة الطاوي الجوع طوى بالكسر يطوى طوى اذا جاع فهو
طاو وطيان اي جائع وطوى بالفتح يطوي طيا اذا جوع نفسه وقصدا يقال انه يطوي الليل دايما هو
واهله اي عياله ويكنى عن الزوجة ومنه قوله تعالى وسار باهله وتاهل تزوج واهل البيت سكانه لكان المراد
لا يجدون عشاء بفتح اوله وهو ما يؤكل عند العشاء بالكسر والمعنى لا يجدون ما يأكلون
في الليل اذا يقاربه من اخر النهار وكان اكثر خبزهم خبز الشعير حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله
بن عبد المجيد الحنفي حدثنا عبد الرحمن وهو ابن عبد الله بن دينار حدثنا ابو حازم عن سهل بن سعد انه اي الشأن
قيل له اي لسهل اكل قال ابن بركة هو استفهام حذف اداته انتهى وفي نسخة أأكل رسول الله صلعم النقي بفتح نون
وكسر القاف وتشديد تحتية الدرمكة وهي الخبز النقي عن النخالة ويقال لها بالفارسية ميدة يعني اي يريد سهل
بالنقي الحواري تفسير للنقي او بدل منه في الجمع والحواري بضم الحاء وتشديد الواو وراء مفتوحة وهو ما
نخل مرة بعد مرة من التحوير وهو التبييض فقال سهل ما رأى رسول الله صلعم النقي اي ما اكله فضلا عن الاكل ففيه مبالغة
لا الحق حتى لقي الله تعالى كناية عن موته صلعم الميت بمجرد وجود روحه تاهل بلقاء ربه وزيادة قال ابن حجر واجاب بعضهم
عن الغاية بما يتعجب منه من المعلوم انه لا يلزم من نفي رؤيته عدم وجوده عنده قال فقيل له اي لسهل هل كانت
لكم لاصحاب رسول الله صلعم على جهة التغليب والمراد منهم قوم سكان المدينة من المهاجرين والانصار مناخل بفتح
اوله جمع منخل بضم اوله وفتح الخاء المنخل على عهد رسول الله صلعم اي في زمانه قال ما كانت لنا مناخل
فيه مقابلة الجمع بالجمع فلا يلزم انه لا يلزم من نفي الجمع نفي المفرد والمراد ما كانت لي منخل في عهده ليطابق
الجواب السؤال ويوافق في الواقع اذ بعده كانت لهم وبعدهم مناخل فمن لم يثبت على حاله ولذا قيل المنخل
اول بدعة في الاسلام وفي صحيح مسلم عن الحسن ان عائذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلعم يقول ان شر الرعاء
الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلعم فقال وهل كانت لهم نخالة
انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم قيل كيف كنتم تصنعون بالشعير اي بدقيقه مع كثرة ما فيه من النخالة قال كنا
ننفخه بضم الفاء اي نطيره الى الهواء باليد وبغيرها فيطير منه اي من الشعير ما طار وما بقي ثريناه كاللبن وثريناه
كالمثبتوع ثم نعجنه بفتح النون وكسر الجيم وفي هذا ايماء الى ترك ما هو من التكلف والاهتمام بالطعام فانه مما يقتضيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)